

رياضة

نهر جبر

جمعية بيروت ماراثون تتحدّى الأزمات والصعوبات
مبّي الخليل: نعتمد على إيماننا ودورنا الإنساني

يوم انطلقت عام 2003 فكرة انشاء جمعية بيروت ماراثون لتنظيم سباق للماراثون، لم يلتقط كثر هذه الاشارة. البعض لا يملك ثقافة هذا النوع من الرياضات، والبعض الاخر اعتبر ان الفكرة لن تملك القدرة على الاستمرار استنادا الى تجارب ومبادرات مختلفة لم تدم طويلا

بلغت الجمعية عامها الـ19 وحملت السنوات مع التنظيم السنوي للسباق (17 سباقا بعد غياب عامي 2019 و2020 بسبب الاحداث الميدانية والاضاع الصعبة)، نجاحات وتطورات وانجازات بدأت بمنح سباق ماراثون بيروت عام 2010 التصنيف البرونزي من الاتحاد الدولي لاعاب القوى (IAAF)، ثم التصنيف الفضي الذي تحمله 26 دولة وحصل عليه لبنان في اقل من 5 سنوات في خطوة لافتة.

في لبنان، تعتبر رياضة الركض من الرياضات التي تستحوذ على اهتمام شريحة كبيرة من اللبنانيين الذين يتوزعون في دوافع مزاولتهم لهذه الرياضة، ما بين طامح الى نجومية والقاب وميداليات محلية وخارجية، وهاذاف الى الحفاظ على صحته واكتساب اللياقة البدنية.

مهما تكن الاهداف والاسباب، الا ان الملاحظ ازدياد اعداد الذين يمارسون هذه الرياضة بحيث باتت جزءا من اهتماماتهم وتطلعاتهم ضمن ما يعرف بثقافة الركض. ولعل جمعية بيروت ماراثون من اهم وابرز الذين عملوا وما زالوا يعملون لجهة تعميم هذه الثقافة، واقامة النشاطات الدورية في بيروت والمناطق.

منذ انطلاقاته، كانت التحديات بفعل الاحداث السياسية والامنية تحاصر السباق. لكن كلما اشتدت هذه التحديات على جمعية بيروت ماراثون، فهي تزداد ارادة وإيمانا وتصميما لانجاز السباق حتى باتت تتفاعل مع الاحداث وتطوعها بفعل الالتفاف والدعم والاحاطة من جميع مكونات المجتمع اللبناني ومن كل المناطق، ومن الشركاء والرعاة والداعمين، ومن مؤسسات عسكرية وامنية، ووزارات وادارات عامة، وقطاعات تربية واقتصادية

وبلغت ذروتها مع انفجار مرفأ بيروت في 4 آب بعد 17 سنة من النجاحات المتتالية، وقبيل الموعد المحدد لسباق الماراثون لعام 2019، انطلقت الحركة الشعبية الاحتجاجية رفضا للاوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي ما لبثت ان تنامت وفرضت جمودا على العديد من النشاطات، ومنها نشاط الجمعية التي لم تتأخر في الغاء سباق ماراثون بيروت لعام 2019. بعدما تفاقمت الاوضاع وازدادت الامور تعقيدا مع تفشي جائحة كورونا عام 2020، حاولت الجمعية تنظيم السباق، لكن التحديات ازدادت وكبرت وبلغت ذروتها مع انفجار مرفأ بيروت في 4 آب



رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل.

لكن خيارنا، كما غالبية المواطنين، الصمود والعمل بالامكانات المتوافرة، لكن بجهود مضاعفة". وكشفت عن عودة بعض الموظفين الى دوامهم اليومي في الجمعية بعد تقلص العمل فيها بشكل كبير منذ العام 2019. وقالت في هذا السياق: "بعد التراجع الكبير في حجم العمل، اضطررنا الى اقفال ابوابنا للحد من الخسائر. لكن بعد عامي 2019 و2020 القاسين، اعتبرنا ان عام 2021 هو عام التجربة للعودة التدريجية، فنظمنا سباقات افتراضية ثم سباقات ميدانية وسط اجراءات صحية متشددة، فلم نستسلم او نتراجع إيماننا منا اننا باقون في البلد".

رفضت مي الخليل الاستسلام او التراجع امام الضغوط الكبيرة، وأكدت انها لا تستند الا على إيمانها بوطنها وعلى دورها الانساني على مدار 20 سنة. كما اشارت الى ان "في السنة الجارية، وحرصا على طمأنة الموظفين الذين استعادت الجمعية بعضا منهم، اعترف انني خاطرت واعطيتهم نوعا من الوعد بالاستقرار علما اني لا املك اي ضمانات خصوصا واننا نستفيق كل يوم على ازمة او مشكلة جديدة". لكنها اكدت في المقابل، انها تستند الى إيمانها بوطنها ودورها الانساني: "لمسنا حاجة الناس الى الرياضة التي هي عامل اساسي في الانماء الاجتماعي الانساني، فعندما اطلقنا البرنامج التدريبي المجاني 510 لسباق السيدات لمسافة 10 كيلومترات تسجلت اكثر من 1000 سيدة من اعمار مختلفة، وهذا الرقم غير مسبوق ويشير الى الحاجة للرياضة من اجل التخفيف من الضغوط التي نعيشها. ان تقف 1000 سيدة على خط الانطلاق لسباق 10 كيلومترات فهذه ظاهرة فريدة من نوعها، خصوصا في بلد يعيش ازمات حادة كالتالي يعيشها لبنان".

كذلك اعتبرت ان الرياضة "من العناوين الاساسية في كل بلدان العالم، حيث تحولت الى صناعة تحظى باهتمام ورعاية رسمية من الدولة. لكن في لبنان، وفي ظل الازمات الراهنة، لم تعد الرياضة اولوية بل اصبح الدواء والاستشفاء والغذاء والمحروقات والكهرباء وغيرها من الامور الحياتية اليومية هي الاولوية لدى الشعب المقهور، ويا للاسف".

رئيسة الجمعية مي الخليل اعترفت بأنها من الذين يحلمون دائما "احيانا تتجاوز احلامي مع زملائي حدود الواقع، الا ان غالبية الاحلام تتحقق بفضل الارادة التي مملكتها، وقد استطعنا ان نطوِّع جميع التحديات وما اكثرها".

رئيسة الجمعية مي الخليل اعترفت بأنها من الذين يحلمون دائما "احيانا تتجاوز احلامي مع زملائي حدود الواقع، الا ان غالبية الاحلام تتحقق بفضل الارادة التي مملكتها، وقد استطعنا ان نطوِّع جميع التحديات وما اكثرها".

البرونزي والفضي

نال ماراثون بيروت الدولي التصنيف البرونزي عام 2010، ثم التصنيف الفضي عام 2015 الذي تحمله 26 دولة.

تكريم فرق طبيّة

كرمت رئيسة جمعية بيروت ماراثون مي الخليل الفرق التابعة للمراكز الطبية للجامعة اللبنانية الاميركية تقديرا لدعمها جمعية بيروت ماراثون، خلال زيارتها المركز الطبي للجامعة اللبنانية الاميركية في مستشفى رزق - الاشرفية، ومنحت جوائز تذكارية لمراكز الجامعة اللبنانية الاميركية، مستشفى رزق، ومستشفى سان جون، كما قدمت شهادات الى جميع المتطوعين الذين شاركوا في الحدث. اقيم حفل التكريم في حضور رئيس مجلس ادارة المركز الطبي للجامعة اللبنانية الاميركية، سامي رزق (مستشفى رزق)، الطيب رولا فرح، الطبيب رشيد رحمة، ومساعد رئيس الجامعة للمشاريع الخاصة سعد الزين.

وكانت فرق المراكز الطبية للجامعة اللبنانية الاميركية، مستشفى رزق، ومستشفى سان جون، الشريك الطبي الرسمي والحصري لسباق ماراثون بيروت 2021، قد تواجدت في ثلاث نقاط تفتيش طبية مختلفة لمساعدة المتسابقين واسعافهم في حال تعرضهم للاصابة.